

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[632] الآية وَلَقَدْ أَخَذَ الْإِسْرَءِيلَ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ الْإِسْرَءِيلُ مَعَكُمْ لَنْتِنَ أَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْ تُمْهُهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ الْفُقَرَاءَ قَرْضًا حَسَنًا لَّا كُفْرَ بِنِّسَانِي عَنْكُمْ سَيِّئًا تَكْفُرُونَ وَلَا تُدْخِلَانِي لَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بِعَهْدِي ذَلِكُمْ مِنْكُمْ فَقَدْ ظَلَمَ سَوَاءً السَّابِيلِ* التفسير يلقد أشارت هذه الآية أوَّلى إلى قضية الوفاء بالعهد، وقد تكررت هذه الإشارة في مناسبات مختلفة في آيات قرآنية عديدة، وربما كانت إحدى فلسفات هذا التأكيد المتكرر على أهمية الوفاء بالعهد ودم نقضه، هي إعطاء أهمية قصوى لقضية ميثاق الغدير الذي سيرد في الآية (67) من هذه السورة، والآية في بدايتها تشير إلى العهد الذي أخذه الله من بني إسرائيل على أن يعملوا بأحكامه، وإرسالة إلههم بعد هذا العهد اثني عشر زعيمًا وقائدًا ليكون كل واحد منهم زعيمًا لطائفة واحدة من طوائف بني إسرائيل الإثنتي عشر - حيث تقول الآية الكريمة: (ولقد أخذ الله من بني إسرائيل وبعثنا منهم إثني عشر نقيبًا).